لواء السماوة في العهد العثماني حتى نهاية حكم المماليك ١٥٣٤-١٨٣١م

الأستاذ الدكتور
متعب خلف جابر الريشاوي
جامعة المثنى- كلية التربية

المقدمة:

تعتبر السماوة واحدة من أهم مدن العراق التاريخية فهي ذات عمق يمتد ألاف السنين سيما وإنها تحتضن اثأر الوركاء التي علمت البشرية الحرف الأول ومواقع أثرية غير منقبة تزيد على المائتين وخمسون موقعا حسب آخر مسح لدائرة الآثار في المحافظة و السماوة كمدينة أو مركز حضري تعود إلى ما قبل الإسلام وفي هذا البحث محاولة لإبراز تاريخها في العهد العثماني الذي امتد أربعة قرون ونيف في العراق ولغرض التدرج في البحث تناول الباحث الموضوع ضمن ثلاث محاور هي:-

أولاً- أصل التسمية والاشتقاق اللغوي.

ثانياً- الموقع والتطورات الإدارية التي طرأت عليه.

ثالثاً- التطورات الادارية والعمرانية من خلال مشاهدات الرحالة العرب والأجانب.

أصل التسمية والاشتقاق اللغوي:-

اختلفت الآراء حول أصل التسمية بين البلدانيين والمؤرخين الذين ذكروها ووردت عدة روايات حول أصل التسمية منها:

أولاً: يقول الاثاريون ان اصل التسمية سومري الدلالة ذات ارتباطات دينية سومرية ثم انتقل ذلك المفهوم من السومرية الى السامية وهو ارتباطه ببناء معبد (آي - أنا) الكبير في الوركاء والتي ترجمت الى العربية بمعنى رب السماء السومرية (أنا) وسموي السامية التي تعني ايضا رب السماء فكان التأثير الديني بذلك قويا في مختلف اوجه الحياة. وأقدم الاشارات المكتوبة عن هذه الالهة مكتوبة باللهجة السامية وجدت في بادية السماوة[1] وهذا يدل على ان الاقوام القديمة التي سكنت هذه الرقعة الجغرافية كانت تتعبد له وهو الهة أخرى غير(اينانا)

الام العظمى التي عبدت في جميع البلاد التي كرست لها المنطقة (ايانا) في اوروك وحتى عهد حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) عندما توحدت بلاد بابل وكانت معظم الاراضي تعود الى المعبد المذكور من سوق الشيوخ الحالية الى الحلة[٢] وهذا يفسر شيوع مصطلح السماوة وشموله الاصقاع ليطال اسمها البادية المتاخمة لهذا المعبد المتميز (أي- انا)، وأقترن كثير من اسماء المدن والمواقع في الغالب بأسماء القبائل والممالك وحتى اسماء بعض الملوك وتظهر المدونات البابلية اسم (سمو ايلونا) ضمن سلسلة ملوك بابل ما بين ١٧٤٩-١٧١٢ق.م والذي حكم بعد حمورابي ووردت تلك التسمية في عدد من المصادر وان اختلفت يعض الشيء من عصر الى آخر[٣].

ثانياً: أما البلدانيون فقد ورد عند ياقوت الحموي في معجمه إن السماوة بفتح أوله وبعد الإلف واو سميت لأنها أرض مستوية لا حجر فيها. والسماوة ماءة بالبادية وكانت أم النعمان[٤] سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء وبادية السماوة هي بين الكوفة والشام قفرى وقال السكري[٥] السماوة ماءة لكلب قاله في تفسير قول جرير:-

صبّحت عُمان الخيل وهي كأنها قطا هاج من فوق السماوة ناهلُ[٦]

وقول عدي بن الرقاع[٧]:-

بغراب إلى الالاهة حتى تبعت أمهاتها الاطلاءُ

ردّني النجم واستقلت وحارت كل يوم عشية شهباءُ

فتترددن بالسماوة حتى كذبتهن غدرها والنهار

وجاء على قول الهمداني: سُئل الشعبي عن الجزيرة العربية قال بين العذيب إلى حضرموت وقال الأصمعي جزيرة العرب مالم تظله فارس والروم وقال الرياش جزيرة العرب ما بين نجران والعذيب[٨].

وقال أبو عبيده جزيرة العرب ما بين حفر أبو موسى[٩] إلى أقصى اليمن في الطول وفي العرض ما بين رمل يبرين إلى السماوة[٨]. ويضيف البكري كانت السماوة وطن لكلب❖

بعد كنانة من الجزيرة العربية[١٠].

ويحددها المسعودي بقوله:-للعرب مياه يجتمعون عليها وملكية يعرجون إليها كالدهناء والسماوة، وان الله عز وجل حين اهلك هذه الأمة العظيمة المعروفة بوقار كما اهلك أهل طسم وجديسا وداسما كانت ديار داسم بأرض السماوة[١١]. ويستطرد المسعودي بقوله إن منازل حضورا الأمة العظيمة ذات البطش والشدة غلبت على كثير من الأرض والممالك وقد تنازع الناس حولها فمنهم من ألحقهم بما ذكرنا من العرب البائدة ممن سميناهم ومنهم من رأى اتهم من ولد يافت بن نوح وقيل في أنسابهم غير ما ذكرنا من الوجوه وكان عز وجل بعث أليهم شعيب بن مهدم بن حضورا بن عدي ناهيا عنا كانوا عليه وهذا غير شعيب بن نويل بن رعويل بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم الخليل صاحب مدّين المتزوج أبنته موسى بن عمران وقد توزع من ديارهم والموضع الذي كانوا فيه ضمن الناس من رأى اتهم كانوا بأرض السماوة وأنها كانت عمائر متصلة ذات جنان ومياه متدفقة وذلك بين العراق والشام إلى حد الحجاز وهي الآن ديار خراب براري قفار[١٢]. وهنا يعطي المسعودي عمقا تاريخيا أبعد مما ذكره الحموي.

ويروي أبو عبيد الله البكري إضافة إلى ما تقدم ذكره إن السماوة كانت تسمى بيشة السماوة أي مأسدة-كثيرة الأسود- فيذكر ما قاله مزود بن ضرار[١٣]:-

لأوفٍ بهـــا شـــمّ كـــأن أبـــاهم ببيشـــة ضـــرغام غلـــيظ الســـواعد

ويقول عندما ورد جرير بن عبد الله على النبي ﷺ قال له:-أين منزلك؟ قال: بأكتاف بيشة يعني بيشة السماوة[١٤]. ويقول عنها ذو الرمة[١٥]:

ولو قمت مذ قـام ابـن ليلـى لقـد هـوت ركـــابي لأفـــواه الســـماوة والرجـــل

ويضيف الراعي النميري إلى ذلك:

وجـرى علـى حـدب الصـوى فطردتـه طـــرد الوســـيقة في الســـماوة طـــولا

وقال ابن مفزع يحددها:

أنـــام لهـــا ودونـــك ديـــار لـــبنى فحـــرة فالســـماوة والمطـــالي

فيذكره أن السماوة بين الحرة قرية في الحجاز والمطالي[١٦].

ووردت السماوة في ذكر مولد النبي محمد ﷺ وينقلها الطبري فيقول طلب كسرى انو شروان الى النعمان بن المنذر ان يواتيه بعالم فيسأله عما حدث ليلة ولادة الرسول محمد ﷺ فوجه أليه عبدالمسيح بن عمر بن حيان بن بجيلة الغساني ولما قدم عليه ولما قدم على كسرى وجه اليه اسئلة فذهب عبدالمسيح الى خاله في مشارف الشام اسمه سطيح فسأله عن رؤيا ملك بني ساسان فأخذ سطيح يفسر حتى يصل الى قول وفاض وادي السماوة وغاصت بحيرة ساوة حتى ينتهي الى قوله وكل ما هو آت آت[١٧]. ووردت السماوة عند الطبري في موارد عدة منها حوادث سنة٢٨٩هـ/٩٠٢م ان احد افخاذ قبيلة كلب والذين يعرفون ببني القليص بن ضمضم بن عدي بن حتاب قد بايعوا احد ابناء كسرويه بن مهرويه في اخر تلك السنة بناحية السماوة والذي ادعى بانه يحيى ابا القاسم ولقبوه بالشيخ[١٨].

ثالثاً: ورد على لسان بعض الباحثين المعاصرين نسب السماوة إلى أليس وإنها مدينة مستحدثة لم تكن موجودة قبل عام ١٤٩٤م حيث ورد ذكرها لأول مرة عند الاحتلال العثماني للعراق، وقبل هذا التاريخ كانت تعرف أليس[١٩] وهذا الرأي يفنده التاريخ الإسلامي والحديث. فيذكر البلاذري عن أليس قوله (اتى خالد بن الوليد الحيرة ومر بزندورد "أليس" من كسكر فأفتتحها وافتتح درني ودرتها باجان بعد أن كانت من أهل زند ورد مرا مات للمسلمين ساعة واتى هرمز جرد فآمن أهلها وافتتحها واتى أليس فخرج إليه جابان عظيم الفرس فقدم إليه المثنى بن حارثة الشيباني فلقيه بنهر الدم وصالح خالد أهل أليس على أن يكونوا عيون للمسلمين على الفرس وإدلاء أعوان)[٢٠]. ويبدو أن أليس من توابع الحيرة والأخيرة تبعد عن السماوة كثيرا ومما يعزز هذا الرأي قيام باحث معاصر تخصص بتاريخ الفرات الأوسط بالبحث والتدقيق عن موضع أليس فوجد إنها تبعد عن السماوة الحالية ما يزيد على (٥٠) خمسون كيلومتر شمالا وضمن الحدود الإدارية لقضاء الحمرة الشرقي[٢١]. وإذا كانت هي أليس لم لا يذكرها المؤرخون المسلمون خاصة أن اغلبهم جمعوا بين التاريخ والجغرافية واجمع اغلبهم على اسم السماوة كما ورد عند ابن الجوزي بالمنتظم وابن خلدون في تاريخه عند ذكرهم لحادثة هروب يزيد بن المهلب وإخوته من سجن الحجاج، عندما حبس الحجاج يزيد بن المهلب وإخوته سنة ست وثمانون

للهجرة وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان فأقاموا في محبسهم إلى سنة تسعين وعند خروج الحجاج إلى البصرة في طريقه إلى فارس أخذهم معه وجعلهم في فسطاط ووضع عليهم الحرس من أهل الشام وطلب منهم فدية ستة ألاف إلف وأمر بعذابهم وعندما احتجت أختهم هند بنت المهلب زوجة الحجاج طلقّها. وهناك تمكن يزيد وأخوته أن يستغفلوا الحراس بعد أن قدموا لهم الشراب وهربوا إلى البطائح حيث استقبلتهم الخيل مع دليل من كلب التي تستوطن بادية السماوة واسمه عبد الجبار بن يزيد بن الرجفة فأخذ بهم إلى السماوة فنزل آل المهلب على وهب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما وهنا انطلقوا إلى الشام ودخلوا على سليمان بن عبد الملك[٢٢]. وهذا النص يؤيد أن السماوة موجودة قبل عام ١٤٩٤م أضف إلى ذلك الاحتلال العثماني للعراق كان عام ١٥٣٤م. وفي حوادث سنة ٣٦ه يقول ابن الأثير أن معاوية بن أبي سفيان بعث زهير بن مكحول العامري من عامر الجدار إلى السماوة وأمره أن يأخذ الصدقات من الناس فبلغ علي عليه السلام ذلك فبعث ثلاثة نفر هم جعفر بن عبدا لله الاشجعي وعروة بن العنسية والجلاس بن عمر الكلبيين ليصّدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا زهيرا فاقتتلوا فانهزم أصحاب علي وقتل جعفر بن عبدا لله الاشجعي ولحق بن العنسية بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية[٢٣]. كما أن السماوة كانت ملجئا للفارين من جور السلطان كما حصل لجماعة من كلب الذين لجئوا إلى بادية السماوة خشية ملاحقة السلطان فأرسل إليهم داعية القرامطة زكرويه بن مهرويه أولاده يدعوهم إلى مبايعته ويوافقونه الرأي فبايعوهم سنة تسع وثمانون ومائتين بناحية السماوة ولقبوا زكرويه بالشيخ[٢٤].

رابعاً: هناك رأي يرجع اصل التسمية الى الكلدانيين ويعتبرون الاسم من مقطعين "السما" وتعني السماء و"وه" وتعني الدعاء والاستغاثة باللغة الكلدانية[٢٥] وهذا الرأي ضعيف لافتقاده الى السند التاريخي الرصين وانه جاء متأخرا ولأسباب سياسية في مرحلة معينة من تاريخ العراق المعاصر لا داعي لذكرها.

خامساً: رأي اخر يستند في معلوماته على افواه الناس ومن الموروث الشعبي بأن

التسمية نسبة الى الشاعر المعروف السمؤال بن عاديا الذي استوطنها واحتمت به ابنة النعمان بن المنذر عندما طاردها الفرس وهو صاحب القصيدة اللامية المعروفة وهذا لا يستند الى مصدر وانما متداول بين الناس. ان التطور اللغوي للمصطلح الذي صاحبه لفترة زمنية طويله اخذ يعطي معان لا تبتعد كثيرا عن تسمية السماوة فأبن منظور في لسانه يقول: ان سموّل تعني الارض المستوية الواسعة وقيل هي الجوف الواسع من الارض اما البكري فيقول السماوة مفازة من الارض بين الكوفة والشام وهي من ارض كلب والاسم مشتق من السمو والارتفاع[٢٦].

ومما تقدم ذكرها يتبين للباحث ان وجهات النظر المتعددة وخاصة ما ورد عند البلدانيين والعمق التاريخي للتسمية هي الاقرب للصواب من الآراء الاخرى لأنها اعتمدت على مصادر تاريخية لا يصلها الشك كما هي الآراء المعاصرة.

٢ـ المحور الثاني:ـ التكوين الادارية:ـ

خلال العصور الاسلامية لم تمصّر السماوة او تشكل بها وحدة ادارية بذاتها وانما كانت ضمن ضياع الكوفة ولن تظهر كوحدة ادارية الا بعد الاحتلال العثماني للعراق عام ١٥٣٤م حيث نظم السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦م) العراق الى ايالات بغداد والبصرة والاحساء والموصل وشهرزور. وقسم تلك الايالات الى سناجق وكانت السماوة سنجقا (لواء او محافظة) مستقلاً تابعاً الى ولاية بغداد وفق التشكيلات الاقطاعية العثمانية من نوع خاص[٢٧] ومقدار دخلها السنوي ٢٥٥ الف أقجة وتأتي ضمن الترتيب السابع لسناجق بغداد الممنوحة بهذه الطريقة والبالغة (١٧) سبع عشرة سنجقا وعليها ان تجهز الولاية بأكثر من (٥٠) خمسون فارسا بكامل معداتهم. وتم تعيين الامير قلي بك بن سليمان بك بن ميري سيدي علي[٢٨] اول حاكم لها وهو من الامراء الاكراد الذي فقد ملكه في الشمال على يد احد الامراء الايزيدين فقدم خدماته للسلطان سليمان القانوني والذي عوضه عن ملكه بمنحة السماوة[٢٩] ثم تعاقب عليها الامراء العثمانيون الى عام ١٦٢٣م وقد شيد العثمانيون قلعة عسكرية في السماوة ووضعوا فيها حامية من الجند يطلق العزاب وهؤلاء يتقدمون الجيش اثناء المعارك كفدائيين[٣٠] وهذا يدحض ما يدعيه البعض من الباحثين ان سكان السماوة ابناء العزاب لأن هذا النوع من الجند اصلا غير متزوجون.

كان موقع مدينة السماوة الاول على الضفة اليمنى من الفرات (مجرى الرماحية) ولم تكن سوى قرية صغيرة تحيط بها العشائر والى الشمال الشرقي منها اهوار للوم وموقعها شمال غرب المدينة حاليا وعلى مسافة (٥كم)خمسة كيلو متر[٣١].

تشير المصادر الى ان حامية السماوة قد تمردت على قيادة اغا الانكشارية بكر صوباشي وان هناك خمسة الاف انكشاري معارض قد أعلنوا العصيان في السماوة وقد جهز بكر صوباشي حملة لردعهم لكنه لم يفلح بذلك لأتساع نطاق المعارضة ولأجل تفادي ذلك اعلن ولاءه للشاه عباس الصفوي وكان السبب الرئيس في توجه الصفويين للعراق ثانية[٣٢].

بعد الاحتلال الصفوي الثاني للعراق سنة ١٦٢٣م فوض الشاه عباس الكبير(١٥٨٨-١٦٢٨م) امير الخزاعل آنذاك مهنا بن علي الهيس حاكما عليها ومسؤولا عن ادارتها واصبحت قلعة الهيس الواقعة في مقاطعة دياحم شمال المدينة قاعدة للخزاعل ومقر الادارة في السماوة وتوسع نفوذها من جنوب الحلة الى سنجق العرجاء قرب الناصرية حاليا واستمر الحال الى سنة ١٦٤٠م[٣٣] وبعد عودة العثمانيين واحتلالهم العراق ثانية عام ١٦٣٨م على يد السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م) تم انهاء هيمنة الخزاعل بعد معركة فاصلة قرب السماوة قادها الكتخدا علي اغا وبأمر الوالي درويش باشا استمرت ثلاثة ايام اسفرت عن هزيمة الخزاعل ولجوء اميرهم مع خمسمائة من حاشيته الى الحويزة (٣٠)، وعادت من جديد سنجقا تابعا الى بغداد وقد تم منح ادارتها الى شيوخ امارة المنتفق الموالية للعثمانيين والمعادية للخزاعل العثماني ولا توجد سجلات منتظمة كي يستطيع الباحثون الاطلاع التسلسل التاريخي لهذا النظام ولكن هناك اشارات في الوثائق العثمانية كما يذكر المرحوم يعقوب سركيس تشير على ان سجلات الجداول لسنة ١١٣٩هـ/١٧٣٩م تشير الى ان ملتزم السماوة هو الشيخ ناصر الصقر امير المنتفق ببدل نقدي قدره (٤٧٩٤) الف غرش واستمر ضامنا للسماوة لستة اعوام اخرى في زمن حكم الوالي احمد باشا (١٧٢٤-١٧٤٧م) حتى عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م[٣٤]. وقام الوالي احمد باشا باستقدام الشيخ عبد القادر شيخ بني لام تفاديا للصدام بين الخزاعل والمنتفق من جديد وذلك سنة ١١٩٢هـ /١٧٨١م لكن الاخير لم يف بالتزاماته لخشيته من الصدام مع الخزاعل أو المنتفق فقام الوالي باعتقاله وسجنه الى ان تمكن من الهرب وبقي مطاردا لفترة طويله وفي رواية انه مات صبرا في سجنه[٣٥].

أما سجلات العام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م تشير الى اسم الشيخ منيخر ضامنا لضرائب السماوة

وملتزما لها ببدل نقدي قدره (٤٧٩٤) الف غرش اضافة الى (٣٣٠)غرش عن ضريبة تسمى قلمية دفتر افندي فكان المجموع (٥١٢٤) الف غرش[٣٦]. وخضعت لنظام الالتزام العثماني تنتقل بنا السجلات الى ضامن جديد حمزة اغا من الاغوات المماليك سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٣م وبعده استلمها سليمان اغا سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م ومن ثم خضر اغا لسنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م دون ان تذكر تلك السجلات مبالغ الضمان[٣٧]. ويبدوا ان الصراع على منصب الوالي بين المماليك دفع الوالي عمر باشا (١٧٦٤-١٧٧٦م) الى محاولة استرضاء اعوانه باعطاءهم التزام السناجق دون يحدد عليهم المبالغ المطلوبة ضمان لتأييدهم له مقابل خصومه.

بعد ذلك وعندما عادت امارة الخزاعل للظهور ثانية اصبحت السماوة محل نزاع بين الامارتين طيلة فترة الاحتلال العثماني وكانت المعارك قائمة بين الحين والاخر والغلبة بها متبادلة واشرسها حدث عام ١٧٧٩م عند تغلبت الخزاعل بقيادة الشيخ حمد ال حمود على المنتفق وسقط الامير ثامر السعدون امير المنتفق قتيلا في ارض المعركة واسر الخزاعل الكثير من اتباعه بمن فيهم ولده حمود[٣٨]. ان ذلك الصراع ليس بعيدا عن اصابع الحكومة في بغداد وتغذيتها له لأجل اضعاف الامارتين وبالتالي يسهل السيطرة عليهما وقد اثبت التاريخ ذلك.

بقيت السماوة بيد الخزاعل إلى ما بعد وفاة حمد ال حمود عادت السماوة الى نفوذ المنتفق عندما استعادها امير المنتفق حمود بن ثامر السعدون بمساعدة من والي بغداد ثم في عهد الشيخ عجيل بن محمد بن ثامر السعدون الذي جاء بعد عزل عمه حمود عن الامارة عام ١٨١٦م لعلاقته الوثيقة بالوالي سعيد باشا (١٨١٣-١٨١٦ م) ولوقوف الشيخ عجيل الى جانب الوالي الجديد داود باشا (١٨١٦-١٨٣١م). فضلا عن وجود صراعات داخلية بين رؤساء الخزاعل[٣٩]. بعد اعدام عمر باشا وعودة العراق مؤقتا الى الحكم العثماني المباشر منحت السماوة الى امراء المنتفق من جديد اذ تولى الشيخ ثامر السعدون التزام السماوة سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٩م الا انه قتل على يد الخزاعل.. وعادت السماوة الى دائرة التزام المنتفق حتى عام ١٢٦٨هـ/١٨٥١م عندما اقتطعها الوالي رشيد باشا الكوزكلي من المنتفق وجعلها ادارة مستقلة تابعة الى بغداد. ان هذا الاجراء الذي اقدم عليه الوالي بجعل التزام السماوة منوطا ببغداد مباشرة قد تسبب بمشاكل كثيرة للملتزمين وخاصة ان بعضهم غريب عن المنطقة ويتزامن التزامهم مع مواسم جفاف أو فيضانات عارمة تتلف المحاصيل وتلحق بالسكان

خسائر تجعلهم غير قادرين عن دفع ما بذمتهم من التزامات ماليه وفي الوقت نفسه الملتزم يقع بين سندان الولاية التي تطالبه بالتزاماته المالية وسندان السكان الذي لا يملكون شيئا بسبب الطبيعة وبالتالي قد يتعرض للسجن على يد الحكومة أو الموت على يد القبائل التي طالما ثارت ضد الملتزمين وقتلتهم كما حصل عام ١٨٦٤م عندما رفضت عشائر الظوالم والبوحسان دفع مابذمتها من ضرائب بسبب عسرها فاضطر الملتزم ملا مردان الكركوكلي بالسير عليهم رفقو طابور من الشبانة لأجبارهم لكنه فشل في حملته وتم قتله مع قائد الشبانه سيد مهدي المسايجي ونتيجة لذلك تم معاقبة السماوة من قبل الوالي بتخفيض درجتها من لواء تابع الى بغداد الى قضاء تابع الى لواء الديوانية[٤٠].

التطور العمراني للسماوة:

لم تتوفر معلومات تفصيلية عن هذه الناحية فلا سجلات متوفرة ولا وثائق متاحة للباحث كي يستقي معلوماته منها سوى ما ورد في المدونات التي تركها الرحالة الاجانب ممن زارو العراق خلال هذه الفترة التاريخية وسجلو مشاهداتهم التي وصلت الينا ومن خلال ذلك يمكن تدوين بعضها ومن لم يستطع الباحث ان يذكره يترك للآخرين عسى ان يأتي يوم وتتوفر المعلومة عنه.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان مقر الادارة الحكومية قبل العام ١٧٠٠م يقع جنوب السماوة الحالية في قرية الكريم (الكاف الفارسية) والواقعة حاليا بين حدود عشائر ال عبس وبين عشائر الجوابر وهي للخضر اقرب[٤١]، وبعد تلك السنة بدء العمران يدب في السماوة اذ في هذه السنة وبسبب الفيضانات المتعددة تحول مجرى الفرات من فرات الرماحية الى مجرى نهر السوير الحالي فانتقلت دوائر الحكومة وخصوصا الكمرك الى منطقة الزريجية بعد ان كانت في الكريم[٤٢]. ان هذه التحولات امر طبيعي في السهل الرسوبي خلال تلك الفترة لسرعة تبدل مجاري الانهار الناجم عن اهمال مشاريع الري وبالتالي يؤدي الى قيام مدن واندثار اخرى كما حصل مع الرماحية والمرادية وقبلهما الوركاء[٤٣].

نتيجة للتغيرات تلك وبعد نضوب نهر العطشان انتقل سكان السماوة من موقعها القديم على نهر العطشان - احد مجاري الفرات تسمية محلية - الى موقعها الحالي مع بداية القرن الثامن عشر بالتدريج لكونه مرتفع ويعرف بالايشان (تل) تفاديا للغرق وحدده البعض بين بستان ال مصيوي من الغرب -شارع العيادة الشعبية حاليا- ومن الشرق جادة

اليهود وجنوبا سوق النجارين وشمالا ضفة الفرات اليمنى[٤٤]، أي ان السماوة في الاصل تقع الى يمين الفرات وفي فترة متأخرة تم يناء مقر الحكومة على الضفة اليسرى -القشلة- فاستوطن موظفوا الحكومة هذا الجانب.

ويتباين عدد البيوت حسب ما جاء في مذكرات الرحالة الاجانب حسب الزمان فيذكر الرحالة البرتغالي بيدرو تاكسيرا (Beidro Taksira) سنة ١٦٠٤م انها قرية صغيرة تقع على ضفاف نهر العطشان وان محطات استراحة المسافرين مثل الغضاري وابو مريس وعين صيد وهي من المحطات الرئيسية على طريق التجارة الدولية آنذاك والمعروف بطريق حلب- بصرة الصحراوي تقع ضمن مسؤولية حاكم السماوة[٤٥].

ويقول عنها الاب سبستياني الايطالي وزميله في الرحلة الاب فنشنسو الذين مرا بها سنة ١٦٥٨م انها قرية واسعة فيذكر فنشنسوا قائلاً (في الحادي والثلاثين من اب ١٦٥٨م وصلنا الى السماوة (Somaut) وهي قرية واسعة)[٤٦] ولم يحدد الاثنان عدد البيوت او السكان ويرسم هؤلاء الرجال صورة عن تعامل رجال الكمرك والممارسات التي يقومون بها فيقول (لم يجد رجال الكمرك شيئا يخضع للرسوم بين امتعتنا فأحتارا كيف ينتزعا منا المال فأتهمونا اننا من البنادقة-تجار البندقية - وهددونا بالسجن فقلنا لهم اننا من اتباع الطوبجي باشا - قائد مدفعية الولاية - فتركونا وشأننا)[٤٧] وهذه الصورة تتكرر مع اكثر من رحالة وتعكس صورة الجشع الذي يصاحب عمل رجال الكمارك وفي الوقت نفسه النفوذ الكبير لرجال الحكومة الكبار فلمجرد ادعو انهم من اتباع الطوبجي تركوهم ولم تكن تلك النهاية ففي اليوم الثاني عاد رجال الحكومة اليهم بحجة ان الخادمين الذين معهما هاربان من سيدهما فيقول (احتدم النقاش حولهما فقدمنا للرجال الهدايا لنتخلص من الحاحهم واثناء ذلك لاحظا رجلا يحتضن طفله فطالباه بالرسوم ولم يكن معه شيء من المال فانتزعا الطفل من حضن ابيه تاركين الاب في حيرة من امره)[٤٨] وبعد ثلاثة ايام غادرا السماوة متجهين إلى الرماحية. ان هذه العبارات تدل على ان السماوة كانت واسعة وتقع على مجرى العطشان كما مر في الصفحات السابقة.

ويتكرر المشهد التاريخي للمنطقة على لسان الرحالة الانكليزي المستر اوتر(M.Otter) عضو الاكاديمية الملكية للآداب وقد مر بها عام ١٧٤٨م في رحلته فيقول (مررت الى قصر الكريم - الكاف الفارسية- Graeim وهي حصن صغير يمثل الحدود الشرقية للفرات وقد

بناه الترك لتنظيم العرب ولكن نتيجة اهمال المحافظة على كونها حامية فقد هدمها المعدان- مصطلح يطلق على رجال القبائل - وقد اضرمو النيران فيها قبل ايام قليلة من مروري بها وقد رأيت العوارض الخشبية والدخان لا زال ينبعث منها وقد وصلته في اليوم الرابع عشر من الرحلة وفي اليوم التاسع عشر وصلت السماوة وهي بلدة كبيره تقع الى الجانب الغربي من الفرات واراضيها مرتفعة ومترابطة ومسكونه من عرب بني كلب الذي يسكن قسم منهم في قرى والقسم الاخر الخيام، وكان احمد باشا -والي بغداد ١٧٢٤-١٧٤٧م - قد اعطى هذا السنجق الى الشيخ منيخر الذي يقوم بمكائد كبيرة كي يكون في وضع يمكنه من دفع المبلغ السنوي كضريبة للجهة الطالبة، كما يوجد في المدينة دائرة كمرك لأستيفاء الرسوم على السفت التي تذهب وتجيء محملة بالبضائع)[٤٩]. ان ما جاء في هذه الرحلة يعطي للسماوة صفة المدينة بوصفها بلدة واسعة وهذا تطور عما سبقه عندما وصفوها بالقرية ويحدد حدودها الشرقية بقصر الكريم والتزامها من قبل الشيخ منيخر شيخ المنتفق ويصفه بالمكار والمتحايل للحصول على الرسوم كي يدفع الاموال للولاية اضف الى هذا هي لواء من التصنيف الاداري قبل مجيء المماليك.

هذه الاوضاع السائدة من سوء ادارة ورشوة يؤكدها رحالة اخر زار السماوة بعد المستر اوتر بستة سنوات هو البريطاني ادوارد ايفز Edward Eves skm سنة ١٧٥٤م عندما يتطرق للمدينة يذكر انها مسورة بيوتها من الطين يحكمها شيخ اسمه اسماعيل وهو من المماليك ومن اتباع علي اغا ضابط الحسكة - والي بغداد فيما بعد ١٧٦٢ - ١٧٦٤م -، وهنا صورة للحكم الجديد الذي تسلمه المماليك في العراق عام ١٧٥٠م وهو توزيع ادارة البلاد على اتباعهم ضمانا لولائهم ورغم الهالة الكبيرة التي يضفيها مؤرخي تلك الفترة على الوالي المملوكي سليمان باشا (١٧٥٠-١٧٦٢م) بالشدة والحزم الا ان ايفز ينقل الصورة المغايرة فيذكر(الرشوة سائدة لدى دوائر الحكومة في السماوة)[٥٠].

وقد تعرضت المنطقة الى وباء الطاعون وذهب الكثير من اهلها ضحايا لهذا الوباء وبسبب ذلك بدت امام الرحالة الدنماركي كارستن نيبور G.Nibuiir عندما مر بالمنطقة سنة ١٧٦٥م وشاهد الاوضاع حيث يذكر (وصلنا السماوة في ١٦كانون الاول١٧٦٥م وكان في الكريم محل للكمرك غير ان ذلك المكان هجر كليا بسبب ثورات الاعراب واصبح الرسم يسنوفى في السماوة وموظفو الكمرك بها كانوا الى قبل سنوات رهن اوامر اغا الحسكة اما

الان فأن الواردات يستوفيها شيخ الخزاعل)[٥١] وهنا لابد من الاشارة ان الاوضاع في العراق قد اصابها نوع من الاضطراب بعد وفاة سليمان باشا ابو ليلى بعد ان احتدمت المنافسة بين اصهارة فقتل صهره الاول علي باشا - اغا الحسكة سابقا - على يد صهره الثاني عمر باشا وقد ادى ذلك الى التنازع بين مؤيدي كلا الطرفين وانعكس سلبا على وضع البلاد حيث وجدت القبائل الكبيرة فرصتها بالتحرر من سطوة الولاة وفرضت سيطرتها على مناطقها.

ويستطرد نيبور في سرد مشاهداته اذ يذكر ان قبيلة بني حجيم Hachkem تستوطن حول السماوة وهي صغيرة لا ترهب العثمانيين كالخزاعل..... اما السماوة فبيوتها جميعها مشيدة من الطين المجفف في الشمس- اللبن- وبذلك فهي مزرية للغاية وبالرغم من ذلك فأنها لو قورنت بأكواخ الفلاحين في الجوار التي كانت اسوء حالا منها لظهرت ازاءها قصورا، وقد مات سكان هذه القرية الصغير - يقصد السماوة - بأجمعهم تقريبا منذ بضعة سنوات بسبب الطاعون)[٥٢] هنا تبدل حال المدينة كما يبدو بين عامي ١٧٥٤م وعام ١٧٦٥م حيث ان حجمها قل مقارنة مع ما ذكره اوتر ومواطنه ايفز.

ويصف بادية السماوة المحيطة بها بانها تعج بالأسود والنمور وبنات اوى وانها يكثر بها الملح بكميات كبيرة اشارة الى وجود المملحة ويبدوا ان الرحالة نيبور قد تجول في المدينة والصحراء المحيطة بها على مهل[٥٣]. كما يتبين للباحث ان الاحوال الصحية في السماوة وحتى في العراق عموما متردية ولا يوجد ثمة اهتمام بها لذا كانت الاوبئة تفتك بالناس دون رحمة.

وعندما يحل العام ١٧٧٩م يدون الرحالة ايفرز(EVERS)ملاحظاته ويورد معلومة لم يتجرء غيره على ذكرها عندما يصف السماوة كمدينة ليس بها من جديد العمرانية او انها كسائر مدن العراق البائسة آنذاك الا انه يقول فيها النساء الجميلات اللائي يتمتعن بمظهر جيد لم الاحظه من قبل وكن مطيعات وربات بيوت جيدات[٥٤]. ويبدوا انه اختلط بالسكان وتعامل معهم ووثق علاقاته ليخرج بهذا الانطباع والا من غير الممكن يصفهن بذلك دون الاطلاع عن كثب. اما الرحالة الايطالي سيستيني المار بها عام ١٧٨٢م لا يتطرق الى المجتمع بشيء وانما يقول وصلنا إلى محطة الزريجية حيث وجدنا عدة مراكب آتية من السماوة وكانت هناك اشجار النخيل ومزارع تزرع قصب السكر والتبغ والبطيخ واشجار التوت

ويستخرج ملح البارود ويشحن الى البصرة والحلة واليهود هنا يمسكون زمام الكمرك في الزريجية وعشائرها من العشائر الغنية وبها كثير من المواشي وتقوم بزراعة الرز الذي يقوم الاتراك بأخذ حصة كبيرة منه، وان اكواخ الفلاحين مبنية من القصب المطوي بشكل قوس ومغطاة بالحصران وتلك الاكواخ تكون طويلة وضيقة وكل اسرة لها سورها وحديقتها[٥٥]. وهنا وصف دقيق لطبيعة العيش ولبمستوى المعاشي الجيد والانتاج الغزير للمواد الغذائية الزراعية وكذلك لمحاصيل لا يوجد لها ذكر في يومنا هذا كما ان وصفه لبيوت الفلاحين هو امتداد لمساكن اجدادهم السومريون. ويستطرد سيستيني في الوصف إذ يقول.. وماء النهر والقنوات المتفرعة منه هي وسيلة الارواء المتيسرة وسكان المنطقة يجيدون السباحة ويستخدمون الجلود -القرب المصنوعة من جلود الاغنام- للسباحة ونقل المياه[٥٦].

ويبدو ان هذا الرحالة لم يمر بالمدينة وانما اتجه من الزريجية إلى السيباية - احدى قلاع الخزاعل- باتجاه لملوم لأنه سلك مجرى نهر السوير احد مجاري الفرات والمعروف بنهر ذياب آنذاك في المنطقة لهذا نجده يسهب في وصف الريف بينما لا نجد ذكر للمدينة في مدوناته.

أما الرحالة تايلر الذي صادف مروره بالمنطقة عام ١٧٩٠م يذكر اننا وصلنا عصر يوم ١٧٩٠/١/٩م الى ابو المريس او مشيهد Emshehd كما وردت التي تقع على ضفاف شط العطشان وهو نهر ضحل قد يصيبه الجفاف في قسم من السنة ولهذا يظهر عقيقه واضحا في ارض الصحراء اذ تنمو الاشواك والادغال على طول مجراه وفي اليوم الثاني واصلنا المسير في سهول السماوة Semawat حتى توقفنا عصرا على بعد خمسة اميال منها وهي بلدة صغيرة لا بأس بها يحيطها سور لا يختلف عن التحصينات العادية المنتشرة في انحاء الشرق وقد اخبرنا الشيخ ان عدد سكان السماوة يبلغ نحو ثلاثمائة بيت[٥٧]. ويبدو ان العدد تقريبي ويشير الى عدد البيوت وليس النفوس لأن العراق لم يشهد أي احصاء خلال العهد العثماني وانما تأخذ الضرائب والرسوم بشكل تخميني من قبل الجباة المسؤولين عنها. ويصف تايار الاراضي المحيطة بها بانها اكثر جفافا وخصوبة وفي اليوم الثالث واصلنا الرحلة حتى بان التعب على الجمال التي انهكت من طول الطريق لذا توقفنا في موضع كثير الكلأ تتوسطه كمية وفيرة من انواع الادغال يطلق على هذا المكان اسم ام الحنطة Om-Al Huntta[٥٨]، وهي غير ام الحنطة التي جرت بها المعارك عام ١٧٨٧م بين قوات الوالي سليمان باشا وبين تحالف القبائل العربية.

أما السيد محمد الحسيني المعروف بالمنشيء البغدادي تطرق الى ذكر السماوة في رحلته سنة ١٢٣٧هـ/١٨٣٣م في زمن الوالي داود باشا (١٨١٦-١٨٣١م) اخر الولاة المماليك في العراق اذ يقول والسماوة بلدة على ضفتي الفرات وبيوتها الف وخمسمائة بيت وسكان تلك المنطقة يقال لهم اولاد الغراب وهم شيعة. ويبدو ان الامر قد اختلط على السيد البغدادي بين العزاب والغراب إذ لا يوجد مثل هذا المصطلح لا بالنخوة العشائرية ولا بمسميات العشائر اما العزاب يبدو للباحث اقرب كون المصطلح يدل على صنف من اصناف الجيش العثماني قد سبق ذكره. ويحدد المسافات بينها وبين المدن الاخرى فيقول من السورة الى السماوة اربع عشر فرسخا وترتبط بالنجف بطريق اخر عبر البادية يبعد عشرون فرسخا، ومن السماوة الى سوق الشيوخ ثمانية عشر فرسخا، وبينها وبين لملوم مسيرة ثلاثة ايام بالسفن الصغيرة[٥٩].

إن ما كتبه المنشيء البغدادي يدل على ان السماوة قد استعادت عافيتها بعد الطاعون وتطور عمرانها من ثلاثمائة بيت الى الف وخمسمائة وهذا يعني ان حجم المدينة قد تضاعف بنسبة عالية قد تصل الى ٥٠٠٪ وهذا يدل على اهميتها وكونها اصبحت جاذبة للسكان لظروفها المستقرة آنذاك وهو امر نادر خلال تلك الفترة. اضف الى ذلك انه ذكر السماوة تقع على ضفتي الفرات اذ يبدو ان الجانب من النهر بدء يستوطنه الناس ويؤيده في ذلك السيد محمد رشيد السعدي اذ يقول والسماوة بلدة يشطرها الفرات الى نصفين واهلها امامية المذهب[٦٠].

من خلال ما تقدم يبدو للباحث ان السماوة كتسمية اطلقت منذ القدم على البادية الممتدة من جنوب غرب العراق وحتى بلاد الشام واول من استوطنها قبائل كلب العربية اما كمدينة فإنها استحدثت في زمن الاحتلال العثماني وانها اخذت صفة سنجق عثماني لفترة زمنية طويلة زادت على ثلاث قرون. بالإضافة الى هذا كانت محل اهتمام الرحالة الاجانب لوقوعها على طريق التجارة الدولي آنذاك.

إن الاحوال الادارية لم تستقر على نظام واحد فمن نظام الاقطاع العسكري الى نظام الالتزام العثماني الامر الذي جعلها محل الصراع الدائم والمستمر بين امارتين قبليتين لم ينقع الى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وراح ضحيته الكثير من الارواح وان السلطات

الحكومية تغذي ذلك الصراع لاضعاف القبائل ومن ثم السيطرة عليها. ونتيجة لذلك لم تشهد أي تطورات عمرانية حكومية كالمدارس والمراكز الصحية او الدوائر الخدمية الا متأخرا. كما ان المعلومات المتوفرة عنها شحيحة جدا في المصادر العراقية والاجنبية ولم تتاح الفرصة للباحثين للاطلاع على الارشسف العثماني باسطنبول.

Abstract

Considered Samawah، one of the most important cities of Iraq from a historical perspective they are of historical depth that extends to hundreds of years has not been updated. Since spanned the historic to the early Islamic period. In this paper، we try to shed light on the history of this region during the Ottoman period from the end of the Mamluk era and through three axes: The first axis: origin label and its linguistic derivation. The second axis of administrative developments that have occurred in it. Axis III: Watch the Arab travelers and foreigners، as contained in their memoirs[1]).

هوامش البحث

(١) علي ابراهيم المصطفى، السماوة ١٩٢١-١٩٤٥م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٠م، ص٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) فوزي رشيد، السياسة والدين في العراق القديم، (بغداد ١٩٨٣م)، ص٦٣.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث، (بيروت ١٩٥٧م)، ص٢٤٥.

(٥) السكري: عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن النحوي اخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وغيره وكان راوية البصريين وله من الكتب كتاب الوحوش وكتاب البنان وشرح اشعار الهذليين. توفي سنة ٢٧٥هـ وقيل ٢٩٠هـ، ينظر الشيخ عباس القمي، الكنى، والالقاب، ج١، منشورات مكتبة الصدر-طهران شارع ناصر خسرو، ص٨٣.

(٦) جرير بن عطية بن ابو حذيفة الخطفي التميمي البصري: ولد سنة٢٨هـ /٦٤٩ م ابو حرزة شاعر ولد باليمامة وعاش عصره يناضل شعراء زمانه ويساجلهم وكان هجاء مرا وكانت بينه وبين الفرزدق والاخطل - من شعراء عصره- مهاجاة ونقائض، توفي باليمامة سنة ١١٠هـ /٧٢٨ م وعمره نيفا وثمانين سنة من اثاره ديوان شعر في جزئين. ينظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣(دار احياء التراث - بيروت)، ص ١٢٩.

(٧) عدي بن الرقاع: هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع كان شاعر مقدما عند بني امية مدّاحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك جعله بن سلّام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو في حاضرة الشعراء لا من باديتهم توفي نحو ٩٥هـ/٧١٤م، ينظر ابو الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الاغاني، المجلد التاسع (بيروت ١٩٨٦م) ص٣٥٠.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد ١١، (بيروت ١٩٨٧ م) ص٩٣..

(٩) حفر او ابار ابو موسى احتفرها ابو موسى الاشعري قرب سفوان

(١٠) أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج٣ (دار الكتب العلمية - بيروت)، ص٤١.

(١١) علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج (دار الكتاب العربي- بيروت ٢٠٠٤م) ص

(١٢) المسعودي، المصدر نفسه.

(١٣) مزود بن ضرار بن حرمله بن سنان المازني الذبياني الغطفاني فارس شاعر جاهلي ادرك الاسلام في كبره واسلم ويقال ان اسمه يزيد وغلب عليه لقب مزود كان هجاء خبيث اللسان حلف لا ينزل به ضيف الا هجاه. له ديوان شعر. ينظر خير الدين الزركلي، الاعلام ( ) ج٧، ص٢٢١٠.

(١٤) البكري، المصدر السابق، ص٢٩٤.

(١٥) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن لهيس مضري النسب والرمة هي الحبل، من فحول الشعراء شبب بمية بنت مقاتل المنقرية وبالخرقاء وله مدائح كثيرة ويقول ابو العلاء افتتح الشعراء بأمريء القيس وختمو بذي الرمة مات بأصبهان كهلان سنة ١١٧هـ. ينظر شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء ج٥، (بيروت ١٩٩٣م) ص٢٦٧.

(١٦) المطالي: الارض السهلية اللينة تنبت الغضا واعدوا فيها الوحش، والمطلاء ما أنخفض من الارض واتسع. ابن منظور لسان العرب (قم ١٩٨٥م) ج١٥، ص١٤.

(١٧) محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، الرسل والملوك، (ليدن ١٨٧٩م) ج١، ص٥٨١.

(١٨) الطبري، المصدر نفسه، ج٨، ص٢١٤.

(١٩) حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، (النجف١٩٩٠م) ص١٨٠.

(٢٠) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (بيروت ١٩٩٢م)، ص٣٢١.

(٢١) فيصل غازي الميالي، مباحث فراتية، الجزء الثاني، مخطوط، ورقة ٣.طبع منه الجزء الاول.

(٢٢) أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الكتب العلمية - بيروت) ج٦، ص٢٩٦.

(٢٣) عزالدين بن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). الكامل في التاريخ، (بيروت ١٩٨٧م)، ج٣، ص٢٤٨.

(٢٤) الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٢١٤.

(٢٥) عدنان سمير دهيرب. السماوة بين احتلالين، (بغداد ٢٠٠٩م)، ص٨.

(٢٦) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (قم ١٩٨٥م) ج١٤، ص٤٠١.

(٢٧) حسين محمد القهواتي، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ١٩٧٥م، ص١٢٧.

(٢٨) قلي بك بن سليمان بك فقد والده الولاية على اربل بعد ما نازعه عليها الصورانيين ووقعت حروب دامية بينهما الى ان منحها السلطان الى حسين بك الداسيني ومال قلي بك الى الدولة العثمانية فأبعدته الى الجنوب ومنحته لواء السماوة وبعد فترة عاد الى الشمال واصبح اميرا على انحاء حرير جزء من امارة الصورانيين. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين،ج٤ (بغداد ١٩٤٩م) ص٢٥٢.

(٢٩) خليل علي مراد. تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٧٥٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ١٩٧٥م، ص٢٩٣؛ القهواتي، المصدر نفسه،ص٣٧١ .

(٣٠) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٣١) يعقوب سركيس، مباحث عراقية، القسم الثاني، (بغداد ١٩٤٦م)، ص٢٧٩.

(٣٢) علي شاكر علي، العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠م، (بغداد ١٩٨٤)، ص٣٠.

(٣٣) مرتضى نظمي زادة، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس،(النجف ١٩٧١م)، ص ٢٣٦؛ محسن الامين العاملي، أعيان الشيعة،(بيروت ١٣٧٠ هـ) ج٤٨، ص١١٨.

(٣٤) يعقوب سركيس، مباحث عراقية، القسم الثالث، جمع معن حمدان (بغداد ١٩٨١م)، ص١٧٢.

(٣٥) عبد الرحمن السويدي. حديقة الزوراء في تاريخ الوزراء، تحقيق د. عماد عبدالسلام رؤوف،(بغداد ٢٠٠٢ م) ص٥٧١-٥٧٢.

(٣٦) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٨٢..

(٣٧) يعقوب سركيس، مباحث عراقية، القسم الثالث، ص١٧٢.

(٣٨) عثمان بن سند البصري، مطالع السعود في اخبار الوالي داود، تحقيق د. عماد عبدالسلام رؤوف، (بغداد ١٩٩٢ م، ص ١٤١؛ ٣٩ - حميد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق ١٥٤٦-١٩١٨ م، (عمان ١٩٩٨م)، ص١٣٢.

(٣٩) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٤٠) عبد الجبار العمر، ذيل مطالع السعود او تاريخ الشاوي، مجلة افاق عربية، العدد ٦ -٧ لسنة ١٩٨١م، ص٧٣.

(٤١) مشاهدات أدوارد ايفز في العراق، ترجمة جعفر خياط، جريدة البلد، العدد٦٠٧ السنة الثالثة، ١٩٦٦/٥/٢٦.

(٤٢) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، (بغداد ١٩٥٥م) ص٦٨.

(٤٣) مشاهدات تاكسيرا في العراق سنة ١٦٠٤ م ترجمة جعفر خياط، مجلة الاقلام، الجزء الرابع كانون الاول ١٩٦٨م، ص١٣٩؛ للمزيد من التفاصيل عن متغيرات مجرى نهر الفرات ينظر: احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ج٢، (بغداد ١٩٤٥م) مطبعة المعارف.

(٤٤) علي ابراهيم ال مصطفى، المصدر السابق، ص١٤.

(٤٥) للمزيد من المعلومات عن طريق حلب- بصره الصحراوي ينظر: ابراهيم محمد ساجت الزبيدي، طريق الفرات الصحراوي بصره - حلب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٠م.

(٤٦) رحلة فنشنسو الى العراق في القرن السابع عشر الميلادي، ترجمة الاب بطرس حداد، مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث ١٩٧٦م، ص٨٧؛ بطرس حداد، رحلة سبستياني الى العراق في القرن السابع عشر الميلادي، (بغداد ٢٠٠٤م) ص٦٠.

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) المصدر نفسه.

(49) M.Otter،Voyage en Turquie eten Persr tom second Paris 1748m P200.

(50) Edward Ivesm. Voyage from England to Indiam (LondonmCharles Diliy،p250.

(٥١) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة، ص٦٨.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) المصدر نفسه.

(54) Gentleman Evers،Journey from Bassora to Bagdad،Roma1779m p60.

(55) FAcademicicn SestinimVoyage Constantinople ABassora in 1782،Lanvi1898، p228.

(56) opsit

(٥٧) رحلة تايلر الى العراق، مجلة المورد، المجلد الحادي عشر، العدد الاول، ربيع ١٩٨٢م، ص٣١.

(٥٨) المصدر نفسه.

(٥٩) محمد بن السيد احمد الحسيني المعروف بالمنشي البغدادي، رحلة المنشي البغدادي١٨٢٢م، ترجمة عباس العزاوي، (بغداد ١٩٤٨ م)،ص٩٢.

(٦٠) محمد رشيد السعدي، قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين، (بومبي ١٣٢٥هـ) ص٤٤.